ابن جلجل

أبو دَاوُد سُليّمان بن حَسّان الأندلسي

طبقات الأطباء والحكماء

حققها فؤاد سيد

أعَدّهَا للنّشر أيمن فُؤاد سيد



الدار المصرية اللبنانية

ابن جلجل، سليمان بن حسان الأندلسي أبو داود، 943 - بعد 987م
طبقات الأطباء والحكماء/ لابن جلجل: ابن داود سليمان بن حسان الأندلسي، حققها فؤاد سيد، أعدها للنشر أيمن فؤاد سيد.- ط1.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2026.
276 ص؛ 24 سم.
تدمك: 5 - 577 - 795 - 977 - 978
1 - الأطباء - تراجم
أ - سيد - فؤاد (محقق)
ب - سيد، أيمن فؤاد (معد النشر)
أ- العنوان 926.1
رقم الإيداع: 37756 / 2025

©
الدار المصرية اللبنانية
16 عبد الخالق ثروت القاهرة.
تليفون: 23910250 202+
فاكس: 23909618 202 + ص.ب 2022
E-mail:info@almasriah.com
www.almasriah.com

الطبعة الأولى: 2026 م

تصميم الغلاف الفنان: عمرو الكفراوي

طبقات الأطباء والحكماء

لابن جلجل

أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي

ألفه سنة ٣٧٧ هـ سنة ٩٨٧ م

حققها

فؤاد سيد

أعدها للنشر

أيمن فؤاد سيد

الدار المصرية اللبنانية

فهرست الموضوعات

طَبَقَاتُ الأَطِبَّاءِ والحُكَمَاءِ

لابن جُلجُـل

صفحة

فهرست الموضوعات

صفحة

صفحة

فهرست الموضوعات

صفحة

*

* *

عند حَدِيث وَالِدِي - رَحِمَهُ الله - عن مَصَادِر ابن جُلْجُل وبينها «تَارِيخ العَالَم» لبَاوْلُوس أورُوسْيُوس (تَارِيخ هُرُوشْيُوش) اعتمد على ما كَتَبَهُ المُسْتَشْرِقُ الإيطالي لِيفِي دِلَّافِيدَا عن الترجمة العربية للكِتَاب المحفوظة في مكتبة جامعة كولومبيا ، وساعده في الاطِّلاع على المقال المكتوب باللُّغَة الإيطَالِيَّة صَدِيقُه المُسْتَشْرِق الإيطَالِي أمبرتو ريتزيتانو Umberto Rizzitano (١٩١٣ - ١٩٨٠م) الذي أشَارَ إلى ذلك في المقال الذي نَشَرَه في مارس سنة ١٩٧٤م في مجلة الأديب اللبنانية بعنوان «مع أسَاتِذَتي وزُمَلائي في الجَامِعَة المِصْرِيَّة» والذي خَتَمَه بفِقْرَة مُطَوَّلَة جَاءَ فيها :

«ومن خَارِجِ الجَامِعَة كانت مُسَاعَدَةُ فُؤَاد سَيِّد مُدِير شُعْبَة المَخْطُوطَات في دَارِ الكُتُب المِصْرِيَّة ثَمِينَةً جِدًّا عندي ، وقد كان لي معه لِقَاءَان في كُلِّ أُسْبُوع في غُرْفَتِه المُتَوَاضِعَة بتلك المكتبة ، وما بين قَدَحِ شَاي وآخَر كُنَّا نَتَطَارَح الحَدِيث حَوْلَ أبْحَاثِنَا ، وكنت أنا في الغَالِب من يُصْغِي ويَتَعَلَّم ويَكْتَشِفُ شيئًا فشيئًا بإشْرَاف البَاحِث الذي لا يُنْسَى فَضْلُه الأسْرَارَ اللَّذِيذَة لذلك الفَنّ ، فَنّ الدَّرْس والتَّقْيِيم والتَّصْنِيف للمَخْطُوط العَرَبِي» .

ثم أضَافَ بعد أن أشَارَ إلى أصْدِقَاء آخَرين تَعَرَّف عليهم خَارِج الجَامِعَة :

«خِلَالَ إقَامَتِي في مِصْر ما بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٩ ، كان من عادَتي أن أذْهَبَ مرَّتين أو ثلاث مرَّات كل أسبوع إلى دَارِ الكُتُب للتَّنْقِيب في المَرَاجِع .

غير أنَّني قبل الجُــلُوسِ إلى طَاوِلَة العَمَل كنت أحِسُّ بحَاجَتي إلى إلْقَاءِ تَحِيَّة الصَّبَاح الحَارَّة «صَبَاح الخَـيْر» على صَدِيقِي فُؤَاد سَيِّد ، وكان يَدْعُوني إلى تَنَاوُل قَدَحِ شَاي في مَكْتَبِه ، وهو عبارة عن غُرْفَةٍ صَغِيرَةٍ مُتَوَاضِعَة مِسَاحَتُها أمْتَارٌ قليلةٌ مُرَبَّعَة ، كانت هي المَعْبَر الذي اجْتَازَه على مَدَى سِنِينَ عَدِيدَة كِبَارُ المُسْتَعْرِبين والمُـهْتَمِّين بالدِّرَاسَات الإسْلَامِيَّة من الغَرْبِيِّين ، من مَاسِينْيُون إلى كُوِينْتس ومن الأب قَنَوَاتي إلى جَاسْتُون ڤييت ، وكلُّهم في أشَدِّ الحَاجَة إلى اسْتِشَارَة فُؤَاد سَيِّد حَوْلَ هذا المَخْطُوط أو ذَاك ، وإلى أخْذِ مَعْلُومَات حَوْلَ قَوَانِينَ مُعَيَّنَة ، ولم يكن يخرج أحَدٌ من تلك الغُرْفَة دون أن يَفُوزَ بطَلَبِه ودون أن يَسْتَوْلي عليه الإعْجَابُ بالمَعْرِفَة غير المَحْدُودَة التي كان يَتَحَلَّى بها ذلك العَلَّامَة المُتَوَاضِع قي حَقْلِ المَخْطُوطَات. ولكم اسْتَفَدْتُ أنا أيْضًا من إرْشَادَاتِه ومَعْرِفَتِه غير المَأْلُوفَة ومَقْدِرَتِه على الخَوْضِ في حَقْلِ ذلك الإنْتَاجِ الفِكْري غير المَطْبُوع.

وكم من مرَّة كان هذا الصَّدِيق العَزِيز فُؤَاد ، بين قَدَحِ شَاي وآخَر ، أو وهو يَتَنَاوَل رَغِيفَ العَيْش مع الطَّعْمِيَّة ، يُعِينُني على حَلِّ هذه المُشْكِلَة أو تلك ، والتَّغَلُّب على إحْدَى الصُّعُوبَات ، وكمُكَافَأة مُتَوَاضِعَةٍ منِّي لجُهُودِه تلك كُنْتُ أتَطَوَّع بمُسَاعَدَتِه في تَرْجَمَة بَعْض النُّصُوص المَكْتُوبَة بلُغَاتٍ أُورُوبية يَجْهَلُهَا إلى العَرَبِيَّة ، ولا سيَّما حين كان يُعِدُّ طبعة ابن جُلْجُل التي أنْهَاهَا بطَرِيقَةٍ مثالية ».

ثم أضَافَ بعد ذلك :

«وفي القَاهِرَة في شهر مارس /آذار عام ١٩٦٩ بمناسبة انْعِقَاد مِهْرَجَان الاحْتِفَال الأَلْفي للمَدِينَة ، لَقِيت ابْنَه الأَكْبَر أيْمَن (الذي لابُدَّ أنه تخرَّج الآن في كلية الآدَاب في جَامِعَة القَاهِرَة) . وقد تحدَّثْتُ طويلًا مع الشَّاب ، وتذكَّرنا معًا المَرْحُومَ وَالِده . ومن ذلك الحَدِيث اقْتَنَعْتُ بأن مَزَايَا الجِدّ العِلْمِي عينها والتَّواضُع والحَلَاوَة التي كانت من أخصِّ خَصَائِص شَخْصِيَّة فُؤَاد سَيِّد ، قد انْتَقَلَت إلى ابْنِه . وهذه تَحِيَّـةٌ صَادِقَةٌ من صَدِيقه الوَفِيّ المُسْتَعْرِب الإيطالي الذي ظَلَّ سِنِينَ عَدِيدَة يَغْتَرِفُ من مَعِينِ صَدَاقَتِه وعِلْمِه ولا يَزَالُ إلى اليَوْم يَذْكُر بتَأَثُّرٍ عَمِيق انْقِطَاعَه إلى دُرُوسِه وأبْحَاثِه المُفَضَّلَة والْتِصَاقَه النَّمُوذَجِي بأُسْرَتِه»[١] .

*

* *

ونَظَرًا لخُصُوصِيَّة مَوْضُوع الكِتَاب وطَبِيعَة التَّعْلِيق عليه ، احْتَفَظْتُ بشَكْلِ إخْرَاجِ الكِتَابِ الأوَّل ، وضَبَطُّ النَّصَّ ضَبْطًا كَامِلًا ، وأحَلْتُ على النَّشَرَات الحَدِيثَة لكَثِيرٍ من المَصَادِر التي نَقَلَت عن «طَبَقَات» ابن جُلْجُل أو التي كان بَعْضُها ما زَالَ مَخْطُوطًا وَقْتَ صُدُورِ النَّشْرَة الأُولَى للكِتَاب وصَدَرَت له نَشَرَاتٌ حَدِيثَة . وحَرَصْتُ على تَحْدِيث بَعْض مَعْلُومَات مُقَدِّمَة التَّحْقِيق ،

---

(١) أمبرتو ريتزيتانو : «مع أساتذتي وزملائي في الجامعة المصرية» ، مجلة الأديب العدد ٣ (مارس ١٩٧٤م) ، ٢٠ ـ ٢٥ (٢٤ ـ ٢٥) .

وعى الإحَالَة على امْتِدَادِ صَفَحَات الكِتَاب إلى كِتَاب «تَارِيخ التُّرَاث لعَرَبِي» GAS لفُؤَاد سِزْجِين وإلى الطَّبْعَة الثَّانِيَة لدَائِرَة المَعَارِف الإسْلاَمِيَّة EI^2 في الدِّرَاسَات الحَدِيثَة التي تَنَاوَلَت مَوْضُوعَات الكِتَاب المُخْتَلِفَة ووَضَعْتُ هذه الزِّيَادَات ، سَوَاءً في مُقَدِّمَة التَّحْقِيق أو في التَّعْلِيق على النَّصِّ ، بين مَعْقُوفَتَيْن [ ] .

أيمن فؤاد سيّد

القاهرة في ٢٦ ذي الحجة سنة ١٤٤٦هـ

٢٠ يونية سنة ٢٠٢٥م

طَبقاتُ الأطِبَّاءِ والحُكَماءِ

يُعَدُّ هذا الكِتابُ وَثيقَةً مُهِمَّةً في تاريخِ العُلومِ وتَطَوُّرِ حَرَكَةِ التَّأليفِ والتَّرجَمَةِ في القَرْنِ الرَّابِعِ الهجري/العاشِر الميلادي، الذي يُعَدُّ بحَقٍّ العَصرَ الذي ازْدَهَرَت فيه الحَضارَةُ الإسْلامِيَّةُ ونَمَت، وبَلَغَت غايَتَها من الإنْتاجِ الواسِعِ في شَتّى مَيادينِ العُلُومِ والآدابِ. ولَعَلَّ مِيزَةَ هذا الكِتابِ الأُولَى التي جَعَلَت له قِيمَةً عِلْمِيَّةً خاصَّةً ونَصًّا قَديمًا له خَطَرُه في تاريخِ العِلْمِ، أنَّ مُؤَلِّفَهُ يَعْتَمِدُ في ما رَجَعَ إليه من مَصادِرَ على تَراجِمَ عَرَبِيَّةٍ لأُصولٍ لاتِينِيَّةٍ تاريخيَّةٍ.

والمَوْضوعُ الذي اخْتارَهُ مُؤَلِّفُنا هو «طَبَقَاتُ الأَطِبَّاء والحُكَماء»، وهو وإنْ كان أوَّلَ أنْدَلُسِيٍّ أَلَّفَ في هذا المَوْضُوع، إلَّا أنَّنا نَجِدُ أنَّ غَيْرَه من المُؤَلِّفين في المَشْرِقِ الإسْلامي قد سَبَقُوه إلى هذا النَّوْعِ من التَّأليف، بما أنَّ أَقْدَمَ مَصْدَرٍ بين أَيْدِينا الآن عَرَضَ لتَراجِمِ الأطِبَّاء وهو «كِتابُ الفِهْرِسْت» الذي أَلَّفَه أبو الفَرَج محمَّد بن إسْحاق النَّدِيم في شَعْبان سنة 377 هـ/987م، أي في نفس السَّنَة التي أَلَّفَ فيها ابن جُلْجُل كِتابَه.

واعْتَمَدَ ابن جُلْجُل في جَمْعِ مَعْلُوماتِه على ما تَوافَرَ في الأنْدَلُس من الكُتُب التي عَرَضَت لهذا المَوْضُوع. وبِما أنَّ اللُّغَةَ الأَصْلِيَّةَ لأَهْلِ هذه البِلاد هي اللُّغَة اللَّاتِينِيَّة، فقد تُرْجِمَت عنها بعضُ المُؤَلَّفات التَّاريخِيَّة إلى العَرَبِيَّة في القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْري/العَاشِر المِيلادي الذي عَاشَ فيه ابن جُلْجُل، لَعَلَّ أَهَمَّها «كِتابُ بَاوْلُوس أورُوسْيُوس Paulus Orosios» - الذي يَذْكُرُه ابن جُلْجُل دائمًا باسْم «هُرُوشْيُوش» - واعْتَمَدَ عليه في ما يَخُصُّ الأطِبَّاء اليونان واللاتين.

واعْتَمَدَ كذلك على «كِتاب يُرُونُم التُّرجُمان» واسْمُه باليُونَانِيَّة «خْرُونِيقُون» والذي تُرْجِمَ إلى العَرَبِيَّة باسْمِ «القَرَوانِقَة».

9 789777 955775

للشراء عبر موقعنا
www.almasriahbookstores.com

الدار المصرية اللبنانية